جامعتنا حريصة على توطيد الروابط مع الجامعات العربية وهي تترجم هذا الحرص إلى واقع تعيشه بالفعل

د. عبدالرحمن الابراهيم:

الدكتور عبدالرحمن الابراهيم امين عام الجامعة رجل تمرس في الادارة الجامعية ومارسها لسنوات .. وهو يؤمن بأن للادارة الجامعية دورها الاساسي والهام في عمليات صنع السياسات ووضع الخطط والبرامج التعليمية وتطويرها حتى تعيش عصرها وتستجيب لمتطلباته .. وهو يؤمن بدور الادارة الجامعية في حشد وتعزيز الامكانات المادية والبشرية للجامعة حتى يتم تنفيذ تلك السياسات والخطط والبرامج بالكفاءة والفاعلية المنشودتين .. ومن خلال موقعه كامين عام لجامعة قطر استطاع الرجل بالتعاون مع بقية اعضاء الادارة العليا للجامعة ان يحول قناعاته تلك الى واقع تعيشه الجامعة .. وهو على اقتناع بان المؤتمرات الاقليمية هي احد اهم اوجه التعاون والتواصل بين الجامعات العربية .. ولهذا فقد حرص من موقعه خلال الاسابيع القليلة الماضية .. لرئيس اللجنة التنظيمية التي شكلتها الجامعة للاعداد للاجتماع مجلس اتحاد الجامعات العربية والمؤتمر العلمي ان تتوافر لهما كل اسباب النجاح .. وفي غمرة العمل اقتطعت « صوت الجامعة .. بعضا من وقت الدكتور عبدالرحمن الابراهيم لتجرى معه حواراً حول تلك القناعات وحول قضايا اخرى مثل مدى احتياج الوطن العربي لكل الطلاب الذين تعج بهم الجامعات العربية ..

على عجل بادرناه بالقول : انعقاد الدورة الرابعة والعشرين لمجلس اتحاد الجامعات العربية والمؤتمر العلمي في رحاب جامعة قطر لاشك انه يدل على مكانة هذه الجامعة الفتية بين جامعات الوطن العربي فكيف نجحت الجامعة في استضافة الاجتماع والمؤتمر ؟ وماذا اعدت من اجراءات وخطوات وانشطة لضمان نجاح الدورة والمؤتمر العلمي على كل المستويات ؟

اجاب : « ان جامعة قطر تعتز لكونها عضوا فعالا في اتحاد الجامعات العربية ، كما انها تعتز بإمكاناتها وخبراتها السابقة في تنظيم وعقد المؤتمرات على مختلف المستويات الاقليمية والعربية والدولية . وانه ليسرها ان تستضيف في رحابها انعقاد الدورة الرابعة والعشرين لمجلس اتحاد الجامعات العربية والمؤتمر العلمي .

وقد اعدت الجامعة كافة الامكانات والترتيبات التي تكفل نجاح هذا الاجتماع والمؤتمر العلمي الكبير . وشكلت الجامعة لهذا الغرض لجنة تنظيمية للاشراف العام على هذه الترتيبات وسير اعمال الاجتماع والمؤتمر العلمي ، كما شكلت عددا من اللجان الفرعية منها لجنة لاستقبال الوفود والعمل على تامين اقامتهم وتنقلاتهم ، ولجنة للاعلام لاعداد دليل المؤتمر ولتزويد وكالات الانباء ووسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون بانشطة وفعالية الاجتماع والمؤتمر ، ولجنة للسكرتارية والمطبوعات ، كما شكلت لجنة للمعارض . وقد اعدت الجامعة الاماكن المناسبة لجلسات الاجتماع والمؤتمر في قاعة المؤتمرات بمبنى الادارة وفي مركز تكنولوجيا التعليم ، وهي مزودة بالتجهيزات اللازمة لنجاح اعمال الجلسات .

هذا وسيصاحب اعمال الاجتماع والمؤتمر عدد من الانشطة والفعاليات منها :

معرض مطبوعات الجامعات العربية في مبنى المعارض وسيخصص للبيع بدءا من اليوم الثاني بعد الافتتاح ، وهناك معرض الانشطة الجامعية لقسم التربية الفنية ومكتب الخريجات ، ومعرض التربية العملية . كما ستكون هناك مجموعة من المعارض بكليات العلوم والهندسة ، كما اعدت الجامعة عددا من الزيارات لبعض المؤسسات الصناعية والسياحية بدولة قطر .

قلنا ان احد الاهداف الرئيسية لاتحاد الجامعات العربية هو تحقيق التنسيق والتعاون بين الجامعات العربية حتى تضطلع بمسئولياتها الكبرى في بناء الانسان العربي ، فما هي اشكال التنسيق والتعاون القائمة بالفعل بين جامعة قطر والجامعات العربية الاخرى ، وكيف يمكن تطويرها ؟

فقال : يتخذ موضوع التنسيق والتعاون بين جامعة قطر والجامعات العربية الشقيقة في الوقت الحاضر صورا متعددة من اهمها عقد الاتفاقيات الثنائية وتبادل الاساتذة والبحوث والمطبوعات العلمية للكليات والمؤتمرات والندوات التي تنظمها الجامعات العربية . وتحرص جامعة قطر على توطيد الروابط العلمية والثقافية والتعليمية والطلابية بينها وبين الجامعات العربية بما يحقق التعاون والتنسيق فيما بينها وبما يخدم عملية تطوير التعليم الجامعي واهداف التنمية المنشودة ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين . ولاننسى ان عقد مثل هذا اللقاء السنوي والمؤتمر العلمي على مستوى مجلس اتحاد الجامعات العربية هو احد اهم اوجه التعاون والتواصل بين الجامعات العربية .

سألنا : الادارة الجامعية هي احد المكونات الرئيسية في عملية صنع السياسة التعليمية وتنفيذها . كيف يمكن - في تصوركم - تحقيق اعلى قدر من التعاون والتنسيق في هذا المجال بين الجامعات العربية ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين ؟

فاجاب : إن الادارة الجامعية لها دورها الاساسي والهام في عمليات وضع السياسات والخطط التعليمية وتطويرها بما يتواءم مع متغيرات العصر ومتطلباته ، وكذلك في حشد وتعزيز الامكانات المادية والبشرية للجامعات بما يكفل تحقيق اهداف هذه السياسات والخطط والبرامج التعليمية بكفاءة وفاعلية ، وذلك من خلال التعليم والبحث وانشطة خدمة المجتمع في مجالات التنوير العلمي والثقافي والتعليم المستمر ، مما ينعكس اثره على تحقيق الخير والتقدم للفرد والمجتمع

وهذه الاهداف تعمل على تحقيقها جميع الجامعات العربية ، وانطلاقا من وحدة الاهداف فإن للادارة الجامعية في الجامعات العربية دورها الهام في عمليات التعاون والتنسيق والتكامل فيما بينها فيما تتخذه من سياسات واستراتيجيات تعليمية وبحثية من اجل بناء الانسان العربي القادر على مواجهة تحديات العصر وبناء مستقبل افضل للامة العربية .

● هناك احصاءات تقول ان عدد الطلاب الجامعيين في عام ٢٠٠٠ سوف يزيد على ٧ مليون طالب يحتاجون الى ٣٠٠ جامعة على الاقل . فهل يحتاج العالم العربي في تصوركم الى كل هذا العدد من الجامعيين ؟ وكيف يمكن معالجة مشكلة الاعداد الكبير للطلاب في الجامعات العربية ؟

■ يرد الدكتور عبدالرحمن الابراهيم قائلا : يحتاج الوطن العربي الى طاقات بشرية في مختلف مجالات التخصص للاسهام في خطط وبرامج التنمية في ابعادها المختلفة ، وفي عمليات التطوير الشاملة للحاق بالعصر ، والاخذ باسباب العلم والتفكير العلمي المبدع ، واستخدام التكنولوجيا الحديثة في خدمة اهداف التنمية المنشودة وللتعليم الجامعي - بحكم موقعه على قمة السلم التعليمي - دور اساسي في اعداد الكوادر من القوى البشرية المتخصصة في المجالات العلمية والتطبيقية المختلفة ، والمؤهلة للاسهام بكفاءة عالية في تحقيق اهداف التنمية والتطوير في المجتمع .

ولاشك ان نمو التعليم الجامعي في ابعاده الكمية والكيفية عامل له اهميته في تحقيق التنمية المتسارعة والمتوائمة مع متطلبات القرن الحادي والعشرين من تخصصات ومجالات عمل جديدة .

ومما يساعد على استيعاب الاعداد الكبيرة في التعليم الجامعي استخدام نظم واستراتيجيات وطرق واساليب تعليمية غير تقليدية قادرة على استيعاب الاعداد المتزايدة من الطلاب الذين يطرقون باب التعليم الجامعي وبما يكفل في الوقت نفسه رفع فاعلية التعليم وتحقيق معيار الجودة التعليمية . والجامعات المفتوحة والتعلم عن بعد وغير ذلك من الاساليب والبرامج التعليمية الحديثة تساعد في هذا المجال .

وما هو تصور سعادة الامين العام للجامعة لما ينبغي ان تكون عليه العلاقات الاكاديمية والبحثية والرياضية والثقافية والطلابية بين الجامعات العربية ؟

نحن نأمل ان تتسع وتتعمق سبل تعزيز العلاقات الاكاديمية التعليمية والبحثية والرياضية والثقافية بين الجامعات العربية من خلال قنوات متعددة تشمل كما سبق ان اشرنا الى تبادل الاساتذة والزيارات العلمية والطلابية ، ومشروعات البحوث المشتركة ، والمشاركة في عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية وغير ذلك من الانشطة الجامعية .

ولعل مما يساعد على تنظيم مثل هذه العلاقات والتنسيق بين الجامعات في هذه الانشطة ، تنشيط فعاليات الاتفاقيات الثقافية بين الجامعات العربية .